يتبدل عليه الامتدادات العرضية كما في الشمعة وهو المسمى بالصورة ويمتنع ان يكون هو القابل للانفصال لانه لا يبقى معه بل لا بد
من قابل للاتصال والانفصال يبقى معهما ويتبدل عليه الهويات الاتصالية المختلفة بالتشخص وهو المسمى بالهيولى وتحقيقه ان اول
ما يدرك من جوهرية الجسم هوية امتدادية لا ينبغي تبدل المقادير ولا يعقل الجسم دونها يسمونها اتصالا بل متصلا بمعنى
الجوهر الذي من شانها الاتصال بمعنى كونه بحيث يفرض فيه الابعاد ولا خفاء في انها بعينها لا تبقى مع الانفصال بل

او غير متناهية يكون اتصاله باجتماعها وانفصاله بافتراقها ثبت انه متصل في نفسه كما هو عند الحس قابل للانفصال
نظرا الى ذاته على ما مر فله امتداد جوهري يتبدل عليه المقادير المختلفة اعني الجسم التعليمي الذي من قبيل الكميات كالشمعة التي تجعل
تارة مدورا وتارة مكعبا وتارة صفحة رقيقة الى غير ذلك وزعموا ان حقيقة الجسم لا تعقل بدون تعقله بل لا يدرك في بادي
النظر من الجسم غيره اعني الجوهر الذي له الامتدادات العرضية الآخذة في الجهات فليس هو خارجا عن حقيقة الجسم بل عند افلاطون
واشياعه نفس الجسم ويقبل الانفصال لذاته وعند ارسطو واتباعه جزء منه حال في جزء آخر هو القابل للانفصال لان
القابل يجب اجتماعه مع المقبول والاتصال يمتنع ان يبقى مع الانفصال فلا بد من جوهر قابل للاتصال والانفصال
يبقى معهما ويتبدل عليه الهويات الاتصالية المختلفة بالتشخص وهو المسمى بالهيولى والجوهر الحال بالصورة الجسمية وتحقيق
ذلك ان اول ما يدرك من الجسم هوية امتدادية لا ينعدم بانعدام مقدار عنها وحدوث آخر ولا يعقل الجسم دون تعقلها
بل ربما لا يعقل في بادي النظر من الجسم سواها وهم يسمونها بالاتصال والمتصل بمعنى الجوهر الذي شانه الاتصال ويعنون
بالاتصال الذي هو شان ذلك الجوهر كونه بحيث يفرض فيه الابعاد الثلثة المتقاطعة الآخذة في الجهات وان كان لفظ
الاتصال يطلق على معان اخر عرضية اضافية ككون الجسم بحيث يتحرك بحركة جسم آخر وككون المقدار متحد النهاية
بمقدار آخر كضلعي الزاوية او غير اضافية ككون الشيء بحيث اذا فرض انقسامه حدث حد مشترك هو بداية لاحد
قسميه ونهاية للآخر كالسطح لقسمي الجسم والخط لقسمي السطح والنقطة لقسمي الخط والمتصل بهذا المعنى فصل للكم تميز احد نوعيه
وهو المقدار عن الآخر وهو العدد ويقع على الجسم التعليمي لانه ذو اتصال بهذا المعنى وعلى الصورة الجسمية لانها
ذات اتصال بمعنى الجسم التعليمي وعلى الجسم الطبيعي لانه ذو اتصال بمعنى الصورة الجسمية ثم لا خفاء في ان تلك الهوية
الاتصالية لا تبقى بعينها عند طريان الانفصال بل تنعدم وتحدث هويتان اخريان مع القطع بانه يبقى في حالتي
الاتصال والانفصال امر واحد هو القابل لهما بالذات للفرق الضروري بين ان ينعدم جسم بكليته ويحدث جسمان
آخران او ينعدم جسمان ويحدث جسم ثالث وبين ان ينفصل جسم فيصير جسمين او يتصل جسمان فيصير جسما واحدا كما
الجرة تجعل في كيزان وماء الكيزان يجعل في جرة فذلك الامر الباقي في الحالين هو المراد بالهيولى وهو استعداد محض ليس
في نفسه بواحد ومتصل ليمتنع طريان الكثرة والانفصال عليه مع بقائه بحاله ولا كثير ومنفصل ليمتنع طريان الاتصال
عليه بل وحدته واتصاله بحلول الصورة الاتصالية فيه وانفصاله وكثرته بطريان الانفصال عليه فان قلت الهوية
الاتصالية بمعنى الامتداد الجوهري مما انكره المتكلمون وكثير من الفلاسفة فكيف يصح دعوى كونها اول ما يدرك من جوهرية
الجسم وانما ذلك هو المقادير والامتدادات العرضية قلنا لا نزاع في ثبوت جوهر شانه الامتداد والاتصال
وفي كونه مدركا بالحس ولو بواسطة ما يقوم به من الاعراض وانما النزاع في انه هل هو في نفس الامر متصل واحد
كما هو عند الحس ام لا وعلى الاول هل هو تمام الجسم ام لا بل يفتقر الى جزء آخر يتوارد عليه الاتصال والانفصال
واما الامتدادات العرضية اعني المقادير فهي التي انكرها المتكلمون وكثير من الفلاسفة اعني القائلين بانها امور عدمية
لكونها نهايات وانقطاعات فالسطح للجسم والخط للسطح والنقطة للخط وفيما ذكرنا من التقرير دفع لعدة

يزول الى هويتين اتصاليتين مع بقاء امر في الحالين هو القابل بالذات للاتصال والانفصال للفرق الضروري بين ان ينعدم جسم بالكلية
ويحدث جسمان او بالعكس وبين ان ينفصل الى جسمين او بالعكس كماء الجرة يجعل في الكيزان وعكسه ولا يمتنع توارد
المتقابلات عليه لكونه في نفسه استعدادا محضا يصير واحدا بوحدة الصورة ومتعددا بتعددها مع بقائها في الحالين اشكالات

وعلى هذا يندفع اشكالات الاول ان كون الاتصال جوهرا وجزءا من الجسم ضروري البطلان بل الاتصال والانفصال عرضان
يتعاقبان على الجسم وبالتحقيق عبارتان عن كونه وحدته وكثرته الثاني لا معنى للانفصال الا انعدام هوية اتصالية الى هويتين
فلا حاجة الى قابل باق الثالث لو افتقر قبول الانفصال الى مادة لتسلسل المواد الرابع ان الزائل عند الانفصال ان كان هو
الاتصال الجوهري الذاتي فقد انعدم الجسم فلم يكن قابلا او العرضي فلم يفد المط الخامس ان الجسم اذا انفصل الى جسمين

١٢٨

اشكالات تورد في هذا المقام الاول ان كون الاتصال جوهرا وجزءا من الجسم ظاهر البطلان اذ لا يعقل منه الا ما يقابل الانفصال
وهما عرضان يتعاقبان على الجسم اذا تحققتا كانا عائدين الى وحدته وكثرته وجوابه انا لا نعني بالاتصال هذا المعنى بل الجوهر الذي
شانه الاتصال والامتداد العرضي وكونه ظاهر الانية للجسم موقوفا تعقل حقيقة الجسم على تعقله مما لا يشك فيه عاقل فلم ينكره احد
الا ما نسب الى البعض من كون الجسم محض الاعراض على انه ايضا قائل بانها عند الاجتماع يصير جوهرا قائما بنفسه وانما النزاع في كونه
واحدا في نفس الامر متحصلا من اجتماع الاجزاء وفي كونه جزءا من الجسم لا تمام حقيقته فهذا هو الذي ثبت بالبرهان لا يقال فما ذكر لا يفيد
كونه جزءا لجواز ان يكون تلك الهوية الاتصالية الجوهرية التي يجعلونها صورة حالة في مادة نفس الجسم من غير حلول في جزء آخر ويكون قبوله
الانفصال بان ينعدم ويحدث هويتان اتصاليتان اخريان كيف وقد جعلتموها جوهرا قابلا للابعاد ومتحيزة بالذات فيكون
قيامها بنفسها لا بغيرها لانا نقول ضرورة التفرقة بين انعدام جسم بالكلية وحدوث جسمين وبين زوال الهوية الاتصالية الى هويتين
هي التي شهدت بوجود جزء آخر باق في الحالين ثم انهم لم يجعلوا الصورة قائمة به لتنافي جوهريتها بل حالة فيه وقد سبق ان الحال
في الشيء اعم من القائم به لكن الشان في لزوم كون ذلك الامر الباقي محلا للجوهر الذي يسمونه الصورة الجسمية وعبروا عنها بالهوية
الاتصالية وفي تصور حلول الجوهر في الشيء مع امتناع قيامه به فان قيل نسبة المقبول الى القابل اختصاص الناعت وهو معنى
الحلول قلنا الكلام في كون الهوية الاتصالية بمعنى الجوهر الذي شانه الاتصال مقبولا وانما يظهر ذلك في الاتصال العرضي المقابل
للانفصال الثاني ان الانفصال انما يفتقر الى محل باق لو كان وجوديا وهو ممنوع بل هو عبارة عن انعدام الاتصال وزواله والجواب
انه ليس عدم الاتصال مطلقا بل عما من شانه الاتصال وهو المعنى بالقابل الباقي بل هو عدم اتصال الى اتصالين اي زوال
هوية اتصالية وحدوث هويتين اتصاليتين فلا بد من امر قابل للاتصال تارة وللاتصالين اخرى الثالث لو كان قبول
الانفصال محوجا الى المادة لاحتاجت المادة الى مادة اخرى لا الى نهاية ضرورة قبولها الانفصال وجوابه ان المحوج هو قبول
الانفصال فيما يكون متصلا في ذاته ينعدم عند ورود الانفصال فيفتقر الى امر لا يكون متصلا في ذاته ولا منفصلا بل يتوارد
عليه الاتصال والانفصال وهو بعينه في الحالين يصير واحدا متصلا بعروض الوحدة والاتصال ومتعددا منفصلا
بعروض الكثرة والانفصال من غير افتقار الى امر آخر الرابع ان كون الاتصال جزءا من الجسم ينافي كون الجسم قابلا للاتصال والانفصال
لان الاول يستلزم انعدام الجسم عند زوال الاتصال والثاني يستلزم بقاءه عنده ضرورة اجتماع القابل مع المقبول
فح يتوجه ان يقال لو كان الاتصال جزءا لم يكن الجسم قابلا للانفصال وقد قلتم بحقية الملزوم وهكذا في الجانب الآخر لا يقال
الاتصال يطلق بالاشتراك او المجاز على امتداد جوهري هو الجزء وليس بزائل عن الجسم بل ينعدم الجسم بانعدامه وعلى عرضي هو الزائل
عن الجسم وليس بجزء له بل كمية عارضة لانا نقول الاتصال الذي يزول بطريان الانفصال ان كان هو الاول لم يكن القابل للانفصال
هو الجسم لانعدامه ح فيبطل قولكم في اثبات الهيولى ان الجسم قابل للاتصال والانفصال بذاته وان كان هو الثاني لم ينعدم الجسم
بانعدامه فلم يمتنع كونه قابلا للانفصال بذاته من غير افتقار الى الهيولى لا يقال الامتداد العرضي من لوازم الجسمية فزواله
بزوالها لانا نقول الزائل امتداد مخصوص وليس بلازم واللازم امتداد ما وليس بزائل كما يرى في الشمعة من تبدل المقادير
مع بقاء الجسمية بعينها لا يقال فكذلك الامتداد الجوهري لانا نقول هذا لا يضر بالمقصود بل يفيده لان ما يزول عنه خصوص

الهويتين

كالصورة والجسم وليس الهيولى كذلك وتحقيقه ان ما يكون متصلا في ذاته صح

وقد قلتم ببطلان اللازم او يقال لو كان الجسم قابلا لم يكن الاتصال جزءا صح

فان كانت مادة هذا مادة ذاك كان الواحد بالشخص موجودا في حيزين موصوفا بجسميتين وان كانت غيرها فعند الاتصال ان كانتا موجودتين
لم يكن الجسم متصلا بالذات بل من اجزاء بالفعل والا كان الانفصال انعداما للجسم بالكلية لا بمجرد الصورة الاتصالية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)